

المحرر الوجيز

. @ 266 .

و ! 2 2 ! فسره ابن عباس بسلطانه وفسره قتادة بالقضاء والحكم . .

قال القاضي أبو محمد وهذا متقارب والإستثناء في هذه الآية حكاية حال التقدير إلا أن شاء الله ما وقع من هذه الحيلة ويحتمل أن يقدر أنه تسنن لما قرر النفي . .

وقرأ الجمهور نرفع على ضمير المعموم ونشاء كذلك وقرأ الحسن وعيسي ويعقوب بالياء أي الله تعالى وقرأ أبو عمرو ونافع وأهل المدينة درجات من بالإضافة الدرجات إلى ^ من ^ وقرأ عاصم وابن محيصن درجات من بتتنوين الدرجات وقرأ الجمهور وفوق كل ذي علم . .

وقرأ ابن مسعود وفوق كل ذي عالم والممعن أن البشر في العلم درجات بكل عالم فلا بد من اعلم منه فإذا ما من البشر وإنما الله عز وجل . .

وأما على قراءة ابن مسعود فقيل ! 2 2 ! زائدة وقيل عالم مصدر كالباطل . .

وروي أن المفتش كان إذا فرغ من رحل رجل فلم يجد فيه شيئاً استغفر الله عز وجل تائباً من فعله ذلك وظاهر كلام قتادة وغيره أن المستغفر كان يوسف لأنه كان يفتشهم يعلم أين المسواع حتى فرغ منهم وانتهى إلى رحل بنiamin فقال ما أظن هذا الفتى رضي بهذا ولا أخذ شيئاً فقال له إخوه والله لا تربح حتى تفتشه فهو أطيب لنفسك ونفوسنا ففتش فأخرج السقاية وهذا التفتيش من يوسف يقتضي أن المؤذن إنما سرقه برأيه فإنما يقال جميع ذلك كان بأمر الله تعالى ويقوى ذلك قوله ^ كدنا ^ وكيف لا يكون برأي يوسف وهو مضطر في محاولته إلى أن يلزمهم حكم السرقة له أخذ أخيه . .

والضمير في قوله ^ استخرجها ^ عائد على ^ السقاية ^ ويحتمل أن يعود على السرقة . .

وروي أن إخوة يوسف لما رأوا ذلك قالوا يا بنiamin بن راحيل قبحك الله ولدت أمك أخوين لصين كيف سرقت هذه السقاية ورفع يديه إلى السماء وقال والله ما فعلت فقالوا له فمن وضعها في رحلك قال الذي وضع البضااعة في رحالكم . .

وما ذكرناه من المعنى في قوله ^ وفوق كل ذي علم عليم ^ هو قول الحسن وقتادة وقد روی عن ابن عباس وروي أيضاً عنه رضي الله عنه أنه حدث يوماً بحدث عجيب فتعجب منه رجل ممن حضر وقال الحمد لله ^ وفوق كل ذي علم عليم ^ وقال ابن عباس بئس ما قلت إنما العليم الله وهو فوق كل ذي علم . .

قال القاضي أبو محمد فيبين هذا وبين قول الحسن فرق . .

قوله عز وجل \$ سورة يوسف 77 \$.

الضمير في ^ قالوا ^ لإخوة يوسف والأخ الذي أشاروا إليه هو يوسف ونكروه تحقيرا للأمر

| ذ